

٢

سلسلة من أسرار القرآن

أسرار الفضاء

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

كتاب الخواري باللهاد انبياء القرآن

دمشق - سورية

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.afilamontada.com

سلسلة من أسرار القرآن



أسرار الفضاء

إعداد

أحمد حسن عرابي



الموضوع : القرآن وعلومه
العنوان : سلسلة من اسرار القرآن
تأليف : عدة مؤلفين

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠ × ١٤

الرقم التسلسلي : ٨٩

التزقيم الدولي : ISBN 978-9933-403-05-8
التنفيذ الطباعي : مطبعة الفوثاني

جميع الحقوق محفوظة

الوكلاء

- سورية - حلب - دار نور الهداية - هاتف : ٠٠٩٦٣٢١٣٣٣٣٠٠
- سورية - حمص - مكتبة الأنصار - هاتف : ٠٠٩٦٣٣١٢٤٦٧٢٥٥
- الأردن - عمان - دار الفاروق - هاتف : ٠٠٩٦٢٦٤٦٤٠٠٦٤
- لبنان - بيروت - دار البشائر الإسلامية - هاتف : ٠٠٩٦١١٧٠٢٨٥٧
- السعودية - الرياض - أيمن عوض - هاتف : ٠٠٩٦٦٥٦٩٨٠١٩٩٤
- مصر - القاهرة - دار السلام - هاتف : ٠٠٢٠٢٢٧٤١٥٧٨
- الجزائر - العاصمة - دار الوعدي - هاتف : ٠٠٢١٣٥٤٥١٠١٤
- الكويت - العاصمة - بيت المقدس - هاتف : ٠٠٩٦٥٢٦١٠٢٧٠
- فرنسا - باريس - مكتبة سنا - هاتف : ٠٠٣٣١٤٨٠٥٢٩٢٨



دار الجوثاني للإصدارات القرآنية

دمشق ، حلبوني - ص ب : ٧٥٢٢٧ - فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ (٠٩٦٣١١)
هاتف : ٢٤٥٣٦٣٨ (+٩٦٣١١) - جوال : ٤٥٣٦٣٨ - ٩٤٤ (٠٩٦٣١١)

www.gwthani.com / info@gwthani.com

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصُّعُودُ إِلَى السَّمَاءِ

ما أَجْمَلَ هَذَا الْكَوْنَ! فَكُلُّ مَا فِيهِ يَدُلُّ عَلَيَّ وَحْدَانِيَّةِ الْخَالِقِ جَلَّ شَأْنُهُ، السَّمَاءُ وَالنُّجُومُ وَالْمَجْرَاتُ.. كُلُّهَا تَشْهَدُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ.

لَا تَعْجَبُوا إِذَا عَرَفْتُمْ أَنِّي أَحَدُ مَخْلُوقَاتِ السَّمَاءِ، فَأَنَا شِعَاعٌ مِنْ أَشْعَةِ الشَّمْسِ، وَمَا أَرَاهُ فِي الْفِضَاءِ مِنْ عَجَائِبَ تَجْعَلُنِي لَا أَدْعُ الْفُرْصَةَ فِي الْحَدِيثِ إِلَيْكُمْ عَنْ تِلْكَ الْعَجَائِبِ، وَسَوْفَ أَحْكِي لَكُمْ عَنْ رِحْلَتِي فِي الصُّعُودِ إِلَى الْفِضَاءِ وَالْهَبُوطِ.

إِنَّ رِحْلَتِي فِي الْفِضَاءِ تَتِمُّ فِي مَسَارٍ مُتَعَرِّجٍ، وَلَا أَعْرِفُ فِي رِحْلَتِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الْأَرْضِ السَّيْرَ فِي

خَطُّ مُسْتَقِيمٍ ، وَلَعَلَّ حَرَكَتِي تَلَكَّ تَكُونُ أَحَدَ مُرَادَاتِ
التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ ، حِينَمَا يَصْفُ - أحيانًا - الصُّعُودَ إِلَى
السَّمَاءِ وَالرَّقِيَّ إِلَيْهَا بِالْعُرُوجِ الَّذِي يَحْتَمِلُ مَعْنَى الصُّعُودِ
فِي خَطِّ مُتَعَرِّجٍ غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ
فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ
فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحديد: ٤] .

وَتَكَرَّرَ لَفْظُ الْعُرُوجِ فِي أَكْثَرِ مِنْ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ
يُؤَكِّدُ مَا أَقُولُهُ ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَاصِفًا صُّعُودَ الْمَلَائِكَةِ
إِلَى السَّمَاءِ : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ
كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج: ٤] .

وَيَتَمُّ ذَلِكَ الْعُرُوجُ مِنْ خِلَالِ طَرِيقٍ مُخْصِصَةٍ ،
وَلَعَلَّنَا نَلْمَحُ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا
عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤] .

كَمَا عَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صُعودِهِ إِلَى السَّمَاءِ بِالْعُرُوجِ ،
وَذَلِكَ فِي رِحْلَتِهِ الشَّهِيرَةِ الَّتِي تُسَمَّى رِحْلَةَ الْإِسْرَاءِ
وَالْمِعْرَاجِ .

وَلَا يَقْتَصِرُ السَّيْرُ الْمَتَعَرِّجُ عَلَيَّ فَحَسْبُ ، بَلْ إِنَّ
الْعُرُوجَ صِفَةٌ لِحَرَكَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فِي الْفِضَاءِ .

*** **

الهروب من الموت

أنا ذرّةٌ مِنَ الأكسجينِ الذي لا يَسْتغني عنه الإنسانُ،
وسأحكّي لكم عن تجربةٍ حدثتْ للعالمِ «تورشيلي» في
مُنتصفِ القرنِ ١٧م، حيثُ اكتشفَ أنه كلما ارتفعَ
عن سطحِ الأرضِ قلَّ الأكسجينُ والضغطُ الجوّيُّ،
فتنفخُ تجاوبُ البطنِ لدرجةٍ تُؤدّي إلى شللِ
عضلاتِ الصدرِ، ومن ثمَّ يُصبحُ الصدرُ ضيقاً حرجاً
لا يَسْتَطيعُ القيامَ بعملِيَّتِي الشَّهيقِ والزَّفيرِ. وهذه
الحقيقةُ قد أشارَ إليها القرآنُ في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ
يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ
يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي
السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

فالآيةُ تربطُ بينَ ضيقِ الصدرِ والصَّعودِ في السَّماءِ.

ولذلك أثبتت أوّل مُحاوَلَةٍ لِلصُّعُودِ فِي السَّمَاءِ سَنَةَ (١٢١٩هـ - ١٨٠٤م) تَلَكَ الْحَقِيقَةَ، جِئْنَا قَامَ الْإِيطَالِيَّانِ «فِرَانشِيْسِكُو وَجِرَازَتِي» بِالصُّعُودِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الْبَلُونِ مَمْلُوءٍ بِغَازِ الْأَيْدُرُوجِينِ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ الرَّائِدَانِ إِلَى ارْتِفَاعِ تِسْعَةِ آفِ مِترٍ حَدَثَ مَا لَمْ يَتَوَقَّعَهُ أَحَدٌ مِنْهُمَا، فَقَدْ تَعَذَّرَ سَمَاعُ كُلِّ مِنْهُمَا لِصَوْتِ الْآخَرِ، لِعَدَمِ وُجُودِ هَوَاءٍ يَنْقُلُ الصَّوْتَ، وَحَدَثَ لَهُمَا نَزِيْفٌ مِنَ الْأَنْفِ وَمِنَ مَسَامِّ الْجِسْمِ، وَضِيقٌ فِي التَّنَفُّسِ، وَشَعْرًا بِالِاخْتِنَاقِ، وَانخِفاضٍ فِي دَرَجَاتِ الْحَرَارَةِ.. وَلِهَذَا أُسْرِعَ الرَّائِدَانِ بِالْعَوْدَةِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهَرَبَا مِنْ هَلَاكِ مُحَقِّقٍ.

ولذلك لا يُسْمَحُ لِلطَّائِرَاتِ أَنْ تَطِيرَ عَلَى ارْتِفَاعٍ أَكْثَرَ مِنْ ١٠ كِيلُو مِترَاتٍ مِنَ سَطْحِ الْبَحْرِ، كَمَا يُمْنَعُ دَوْلِيًّا السَّفَرُ فِي طَائِرَةٍ غَيْرِ مُكَيَّفَةٍ، وَذَلِكَ لِتَوْفِيرِ

الأكسجين، ودرجة الحرارة المناسبة، على أن يكون الضَّغَطُ الجَوِّيُّ في الطائرة مُساوياً للضَّغَطِ الجَوِّيِّ على سطح الأرض. كما يُصنَعُ لروادِ الفضاءِ بِذِلَّةٍ خاصَّةٌ تُيسِّرُ لَهُمُ الصُّعُودَ إلى طبقاتِ الجوّ والنزولَ إلى سطحِ القمرِ.

وَمِنْ مُواصِّفاتِ هذهِ البِذِلَّةِ أَنَّها ثَقِيْلَةٌ بِها عِدَّةُ طبقاتٍ: الطبقةُ الأولى تحتوي على كميَّةٍ مِنَ الماءِ تُستعملُ للتبريدِ لكيلا يشعرَ رجلُ الفضاءِ بِحرارةِ بِذِلَّةِ الفضاءِ السَّميكةِ، أمَّا الطبقةُ الثانيةُ فتحتوي على كميَّةٍ مِنَ الهوائِ للتَّنَفُّسِ، ثمَّ تأتي الطبقةُ الثالثةُ وهي المنظَّمةُ للضَّغَطِ؛ بحيثُ يظلُّ الضَّغَطُ الجَوِّيُّ الَّذِي يتعرَّضُ لَهُ الرائدُ في الفضاءِ مُساوياً للضَّغَطِ الجَوِّيِّ على سطحِ الأرضِ، وأمَّا الطبقةُ الأخيرةُ فهي التي تحمي الطبقاتِ السابقةِ. وأسطحُ بِذِلَّةِ الفضاءِ لامعةٌ لكي تعكسَ الحرارةَ وأشعةَ الشمسِ الصَّارَّةَ.

ويضعُ رائدُ الفضاءِ على رأسِهِ خُوذةً مزوَّدةً بِسَمَاعَاتِ
وَجِهَازٍ لِلاتِّصَالِ، وَمُتَّصِلَةٍ بِخُرطُومٍ يَحْمِلُ الأُكْسِجِينَ
مِنَ الأُسْطُوَانَةِ المَحْمُولَةِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَسْتَطِيعُ رَائِدُ
الْفَضَاءِ التَّكْيِيفَ مَعَ الجَوِّ فِي الفَضَاءِ.

الأحزمة القاتلة

كثيراً ما يَسْمَعُ العلماءُ عَنِّي وَيَخَافُونَنِي ، فَأَنَا شِعَاعٌ
مِنْ مَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ تَضُمُّ عِدَّةَ مَلَائِكِينَ ، يُطْلَقُ عَلَيْنَا اسْمُ
الأَحْزَمَةِ الإِشْعَاعِيَّةِ الخَطِيرَةِ ، وكَثِيرًا ما نَتَوَاجَدُ عَلَى
ارْتِفَاعٍ لا يَقِلُّ عَن (٣٠٠٠) كِمْ . وتَأْتِي خَطُورُنَا مِنْ
أَنَّنا نَحْمَلُ جُسيماتِ ذَرِيَّةٍ عَالِيَةِ الطَّاقَةِ تَجْعَلُنَا أَشْعَةً
قاتلةً ، وَقَدْ أَطْلَقُوا عَلَيْنَا حَدِيثًا اسْمُ «أَحْزَمَةِ فَانِ أَلِنِ
الإِشْعَاعِيَّةِ» .

ولا يَسْتَطِيعُ أَحَدُ الإِفْلاتِ إِلاَّ مِنْ خِلالِ طُرُقٍ
مَخْصُوصَةٍ بَيْنَ كُلِّ حِزْمَةٍ مِنَّا وَالْأُخْرَى ، وَمِنْ هُنَا كانَ
تَحَدِّي اللهُ لِلإِنْسِ وَالجِنِّ أَنْ يَصْعَدُوا إِلى السَّماءِ ،
حَيْثُ قالَ تَعالَى : ﴿يَنْمَشِرَ الجِئِنَ وَالإِنْسَ إِِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ

تَفُدُّوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُدُوا لَا تَنْفُدُونَ
إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكُمْ ﴿الرَّحْمَنُ: ٣٣﴾ .

وهذا من الإعجاز العلمي للقرآن، فقد أخبر عن
أُمُورٍ ما زال العلمُ يكتشفُها، في حين أن القرآن نزلَ
على النبي ﷺ قبل ١٤٠٠ عامٍ، أليس هذا بُرْهَانًا على
أن القرآن حقٌّ، وأنه من عند الله خالقِ الكونِ؟!!

*** ** **

قذائف السماء

تسمعونَ عَنِ الشُّهْبِ والنِّيَازِكِ أليسَ كَذَلِكَ؟!
أَعَرَفْتُمْ بِنَفْسِي أَوَّلًا، فَأَنَا اسْمِي شِهَابٌ.. أَحَدُ
أَحْجَارٍ صَغِيرَةٍ، مُخْتَلِفَةِ التَّرْكِيبِ والشَّكْلِ، إِذَا اخْتَرَقَتْ
الغِلاَفَ الجَوِّيَّ للأَرْضِ اخْتَرَقَتْ، وَأَسْقَطُ عَلَى الأَرْضِ
فِي هَيْئَةِ غُبَارٍ وِرْمَادٍ.

وَأَمَّا أَنَا فَاسْمِي نَيْزِكٌ، حَجْرٌ كَبِيرُ الجِسْمِ نِسْبِيًّا،
وَقَدْ تَصَلُّ كُتْلَتِي إِلَى عَشْرَاتِ الأَطْنَانِ، وَلَقَدْ سَقَطَ
أَحَدُ إِخْوَتِي سَنَةَ ١٩٤٨مَ عَلَى أُرْجَوَائِي، وَأَكْبَرُ سُقُوطِ
حَدَثٍ حَدِيثًا كَانَ فِي جَنُوبِ غَرْبِ أَفْرِيقِيَا، وَبَلَغَ وَزْنَ
النَّيْزِكِ أَكْثَرَ مِنْ ٦٠ طَنًا.

وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى الشُّهْبَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا
مَنْ خَظِفَ لَخَطْفَةٍ فَآتَبَعَهُ شِهَابٌ نَاقِبٌ﴾ [الصَّافَاتِ: ١٠].

وهكذا تُبَيِّنُ الآيَةُ أَنَّ مَوْطِنَنَا هُوَ السَّمَاءُ، أَمَا نَشَأْنَا
 فَيَعْتَقَدُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَصْدَرَنَا هِيَ الْمُنْدَبَاتُ،
 وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ أَجْسَامٍ هَائِلَةٍ الْحَجْمِ تَتَكَوَّنُ مِنَ الْغُبَارِ
 وَالتَّلْجِ الْمُتَجَمِّدِ وَالْحَصَى .

والله - عزَّ وجلَّ - كثيرًا ما يُنزلنا مِنَ السَّمَاءِ لِلْقَضَاءِ
 عَلَى الشَّيَاطِينِ، أَوْ لِيَهْلِكَ بِنَا الْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَقَدْ بَيَّنَّ
 اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ
 الدُّنْيَا بَرِيَّةَ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا
 يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾
 دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصْبُ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَلَفَ الْخَلْفَةَ
 فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ [الصفات: ٦-١٠].

الشمس والقمر والنجوم

نظر شعاع القمر إلى شعاع الشمس ثم قال: لقد كان الناس يعتقدون خطأً أن الضوء المنبعث من القمر صادراً منه، وكانوا يظنون أن على سطح القمر حياة كما على الأرض.

والحقيقة أن ما يوجد على سطح القمر يخالف كل ما اعتقده الناس، فضاء القمر ما هو إلا انعكاس لضوء الشمس.

فموقع القمر بين الأرض والشمس يجعل القمر يعكس إلى الأرض ضوء الشمس، وتختلف كمية الضوء المنعكس من القمر حسب موقع القمر من الشمس والأرض. فمرة يظهر القمر لأهل الأرض بداراً، ومرة أخرى يظهر هلالاً وهكذا.. وهذا ما يطلق

عليه منازل القمر . وصدق الله العظيم وهو يصف أحد
منازل القمر فقال تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩] .

والعُرْجُونُ القديمُ هُوَ عَذْقُ النخْلِ الَّذِي يَنْبُتُ عَلَيْهِ
الْبَلْحُ .

قَالَ شِعَاعُ الشَّمْسِ: أَمَّا أُمِّي الشَّمْسُ فَهِيَ حَرَكَةٌ
مُسْتَمِرَّةٌ، وَتَقْدَرُ سُرْعَةُ هَذِهِ الْحَرَكَةِ بِحَوَالِي (٢٠) كَم
فِي الثَّانِيَةِ فِي اتِّجَاهٍ وَاحِدٍ فِي الْفِضَاءِ .

وهذه الحركة ليست قاصرة على الشمس فحسب ،
بل إنَّ كلَّ كواكبِ السماءِ في حركةٍ ، سواءٌ كانت هذه
الحركة للكواكبِ حولَ نفسها ، أو بالنسبة إلى غيرها .
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ

تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: ٣٨] .

والتعبيرُ عن حركةِ الشمسِ بلفظِ «تجري» يدلُّ
على سرعةِ هذهِ الحركةِ.

وكانَ الناسُ قديماً يعتقدونَ أنَّ النُّجُومَ ثابتةٌ في
السماءِ، وتدورُ السماءُ بالنجومِ يوماً حولَ الأرضِ
التي هيَ مركزُ الكونِ.

وظلَّ هذا الاعتقادُ الخطأ سائداً، حتَّى اكتُشِفَ في
القرنِ العشرينِ الميلاديِّ أنَّ النجومَ تتحرَّكُ كلَّ يومٍ
في اتجاهٍ واحدٍ.

ولقد أشارَ القرآنُ إلى أهميَّةِ النُّجومِ في تحديدِ
الاتِّجاهاتِ، وذلكَ قبلَ أن يكتشِفَ العلماءُ النُّجمَ
القُطبيَّ، وقبلَ أن يصعدَ الإنسانُ إلى القمرِ. قالَ تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ
وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧].

سلسلة من أسرار القرآن

١. أسرار الأرض
٢. أسرار الفضاء
٣. أسرار الحشرات
٤. أسرار النباتات
٥. أسرار خلق الإنسان

ISBN 978-9933-403-05-8



9 789933 403058

